وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل والحاكم وصححه عنه رضي ا تعالى عنه قال : لما كان يوم بدر قال النبي صلى ا تعالى عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وأما الشبان فتسارعوا إلى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم فإنا كنا لكم ردءا ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا فاختصموا إلى النبي صلى ا تعالى عليه وسلم فنزلت يسألونك عن الأنفال الآية فقسم الغنائم بينهم بالسوية ويشير إلى وقوعه أيضا ما أخرجه أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في السنن عن أبي أمامة قال : سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل فساءت فيه أخلاقنا فانتزعه ا تعالى من أيدينا وجعله إلى رسوله صلى ا تعالى عليه وسلم فقسمه E بين المسلمين عن بواء ولعل في الباب غير هذه الروايات فكان على الشيخ حيث أنكر وقوع التنفيل أن يطعن فيها بضعف ونحوه ليتم له الغرض .

وما ذكره من حديث سعد بن أبي وقاص فقد أخرجه أحمد وابن أبي شيبة عنه وهو مع أنه وقع فيه سعيد ابن العاصي والمحفوظ كما قال : أبو عبيد العاصي بن سعيد مضطرب المتن فقد أخرج عبد بن حميد والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعد أنه قال : أصاب رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف فأخذته فأتيت رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فقلت : نفلني هذا السيف فأنا من علمت فقال : رده من حيث أخذته فرجعت به حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي فرجعت إليه E فقلت : أعطنيه فشد لي صوته وقال رده من حيث أخذته فأنزل ا تعالى : يسألونك عن الأنفال فإن هذه الرواية طاهرة في أن السيف لم يكن سلبا كما هو ظاهر الرواية الأولى بل أن سعدا رضي ا تعالى عنه وجده في الغنيمة وطلبه نفلا على سهمه الشائع فيها وأخرج النحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير أن سعدا ورجلا من الأنصار خرجا يتنفلان فوجدا سيفا ملقى فخرا عليه جميعا فقال سعد : هو لي وقال الأنصاري هو لي لا أسلمه حتى آتي رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فأتياه فقصا عليه القصة فقال E : ليس لك يا سعد ولا للأنصاري ولكنه لي فنزلت يسألونك عن الأنفال الآية ومخالفة هذه الرواية للروايتين السابقتين المختلفتين كما علمت في غاية الظهور فلا يكاد يعول على إحداهما إلا بإثبات أنها الأصح ولم تقف على أنهم نصوا على تصحيح الرواية التي ذكرها الشيخ فضلا عن النص على الأصحية .

نعم أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي

حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن سعد المذكور رضي ا تعالى عنه قال : قلت يا رسول ا قد شفاني ا تعالى اليوم من المشركين فهب لي هذا السيف قال : إن هذا السيف لا لك ولا لي ضعه فوضعته ثم رجعت فقلت : عسى يعطى هذا السيف من لا يبلي بلائي إذا رجل يدعوني من ورائي فقلت : قد أنزل في شيء قال E : كنت سألتني هذا السيف وليس هو لي وإني قد وهب لي فهو لك وأنزل ا تعالى هذه الآية يسألونك عن الأنفال الخ فهذه الرواية وإن نص فيها على التصحيح إلا أنه ليست ظاهرة في أن السيف كان سلبا له من عمير كما هو نص الرواية الأولى وإن قلنا : إن هذه الرواية وإن لم تكن موافقة للأولى حذو القذة بالقذة لكنها ليست مخالفة لها وزيادة الثقة مقبولة سواء كانت في الأول أم في الآخر أم في الوسط